@ 828 @ أعظم وأشق ، وأكبر من كل ما يتوهم ، أو يدور في الخيال . ! 2 2 ! ، أي : الذين أكثروا من فعل الجرائم ، وهي الذنوب العظيمة من الشرك وغيره ، من المعاصي ! 22 ! ، أي : هم ضالون في الدنيا ، ضلال عن العلم ، وضلال عن العمل ، الذي ينجيهم من العذاب ، ويوم القيامة من العذاب الأليم ، والنار التي تستعر بهم ، وتشتعل في أجسامهم ، حتى تبلغ أفئدتهم . ! 2 2 ! التي هي أشرف ما بهم من الأعضاء ، وألمها أشد من غيرها ، فيهانون بذلك ، ويخزون ، ويقال لهم : ! 2 2 ! ، أي : ذوقوا ألم النار وأسفها ، وغيظها ولهبها . ^ (إنا كل شيء خلقناه بقدر) ^ وهذا شامل للمخلوقات ، والعوالم العلوية والسفلية ، إن ا تعالى وحده خلقها لا خالق لها سواه ، ولا مشاركة في خلقه . وخلقها بقضاء سبق به علمه ، وجرى به قلمه ، بوقتها ومقدارها ، وجميع ما اشتملت عليه من الأوصاف ، وذلك على ا يسير ، فلهذا قال : ! 2 2 ! فإذا أراد شيئا قال له كن فيكون كما أراد ، كلمح البصر ، من غير ممانعة ولا صعوبة . ! 2 2 ! من الأمم السابقين الذين عملوا كما عملتم ، وكذبوا كما كذبتم ! 2 2 ! ، أي : متذكر يعلم أن سنة ا في الأولين والآخرين واحدة ، وأن حكمته كما اقتضت إهلاك أولئك الأشرار فإن هؤلاء مثلهم ، ولا فرق بين الفريقين . ^ (وكل شيء فعلوه في الزبر) ^ ، أي : كل ما فعلوه من خير وشر مكتوب عليهم في الكتب القدرية ! 2 2 ! ، أي : مسطر مكتوب . وهذه حقيقة القضاء والقدر ، وأن جميع الأشياء كلها ، قد علمها ا تعالى ، وسطرها عنده في اللوح المحفوظ ، فما شاء ا كان ، وما لم يشأ لم يكن . فما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه . ! 2 2 ! ، بفعل أوامره ، وترك نواهيه ، الذي اتقوا الشرك والكبائر والصغائر . ! 2 2 ! ، أي : في جنات النعيم ، التي فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، من الأشجار اليانعة ، والأنهار الجارية ، والقصور الرفيعة ، والمنازل الأنيقة ، والمآكل والمشارب اللذيذة ، والحور الحسان ، والروضات البهيات في الجنان ، ورضا الملك الديان ، والفوز بقربه ، ولهذا قال : ! 2 2 ! فلا تسأل بعد هذا عما يعطيهم ربهم من كرامته وجوده ، ويمدهم به من إحسانه ومنته . جعلنا ا منهم ، ولا حرمنا خير ما عنده ، بشر ما عندنا . تم تفسير سورة القمر والحمد سورة الرحمن ^ (الرحم ن * علم القرآن * خلق الإنسان * علمه البيان * الشمس والقمر بحسبان * والنجم والشجر يسجدان * والسمآء رفعها ووضع الميزان * ألا تطغوا في الميزان * وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان * والأرض وضعها للأنام * فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام * والحب ذو العصف والريحان * فبأي آلاء

ربكما تكذبان) ^ هذه السورة الكريمة الجليلة ، افتتحها باسمه (الرحمن) الدال على سعة رحمته ، وعموم إحسانه ، وجزيل بره ، وواسع فضله . ثم ذكر ما يدل على رحمته وأثرها ، الذي أوصله ا إلى عباده من النعم الدينية والدنيوية والأخروية . وبعد كل جنس ونوع من نعمه ، ينبه الثقلين لشكره ، ويقول : ! 2 2 ! . فذكر أنه ! 2 2 ! ، أي : علم عباده ألفاظه ومعانيه ، ويسرها على عباده ، وهذا أعظم منة ورحمة ، رحم بها العباد ، حيث أنزل عليهم قرآنا عربيا أحسن الألفاظ ، وأوضح المعاني ، مشتمل على كل خير ، زاجر عن كل شر . 2 ! 2 ! في أحسن تقويم كامل الأعضاء ، مستوفى الأجزاء ، محكم البناء ، قد أتقن البارىء تعالى البديع خلقه أي إتقان ، وميزه على سائر الحيوانات . بأن ! 2 2 ! ، أي : التبين عما في ضميره ، وهذا شامل للتعليم النطقي والتعليم الخطي ، فالبيان الذي ميز ا به الآدمي على غيره من أجل نعمه ، وأكبرها عليه . ! 2 2 ! ، أي : خلق ا الشمس والقمر ، وسخرهما يجريان بحساب مقنن ، وتقدير مقدر ،